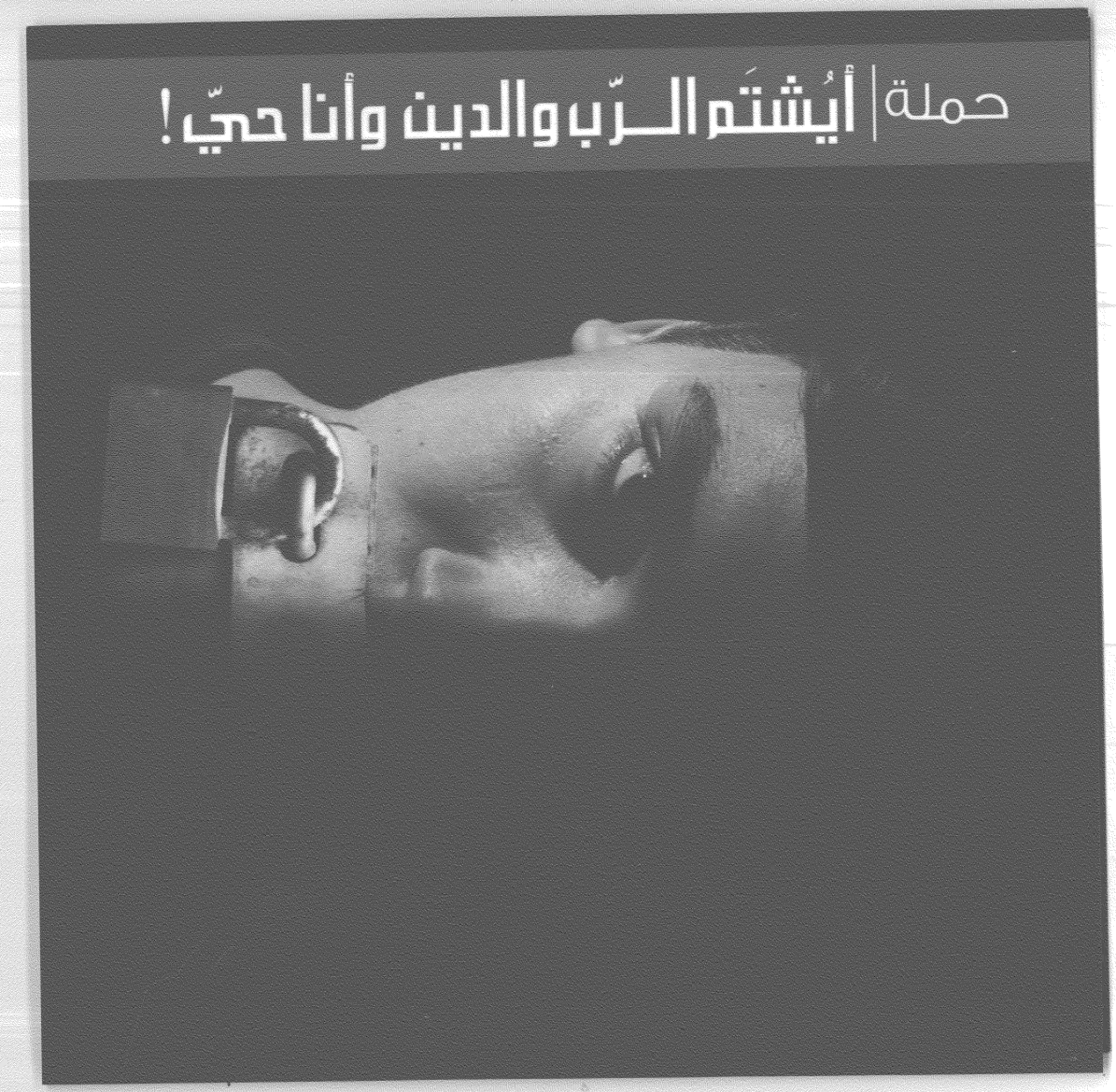
حملة | أيُشتَم الـرّب والدين وأنا حيّ!

"ستذكر قولي يـــا
شاتم الـــرب والدين"
أبو إدريس / أيمن خليل ابو ملال البلوي
ضمن حملة
«أيشتم الرب والدين وأنا حي!؟»

يا شاتم الرب والدين ستذكر قولي ونصحي في ذلك اليوم

الحمد لله رب العالمين،الرقيب علينا في كل حين،والصلاة السلام على سيد المرسلين،وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

شرب الخمر والسرقة وعقوق الوالدين كلها كبائر،ويل لمن ارتكبها،لكن سب الرب والدين اكبر منها جمعيا!

اختلف العلماء هل تارك الصلاة كافر أم لا؟

لكنهم اتفقوا على أن شاتم الرب والدين كافر بلا خلاف!!

أتعرف ما معنى "كافر"؟

أي أنك يا شاتم الدين والرب لن تدخل الجنة أبدا !!...ما لم تتب.

أي أنك لن تخرج من النار أبدا !!...وسيقال لك {فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا }..ما لم تتب.

أي أن العذاب الشديد في انتظارك،ليس فقط يوم القيامة بل حتى في قبرك ...ما لم تتب وتترك ذلك الفعل الشنيع.

كم من شاتم للدين يذوق العذاب الأليم الآن في قبره!!

كم من شاتم للرب والدين صلى الناس عليه صلاة الجنازة ودفنوه في مقابر المسلمين وهو عند الله كافر!! لا يجوز أن يصلى عليه!!ولا يصح أن يدفن في مقابر المسلمين!!و الأشد من ذلك أن عذاب القبر والقيامة في انتظاره!!

{فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق }هود١٠٦

يخاطبك أهل العلم محذرين إياك:

-"ومن سب الله تعالى كفر ،سواء كان مازحا أو جادا ،وكذلك من استهزأ بالله تعالى أو بآياته أو برسله أو كتبه قال الله تعالى { ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم }"(الإمام ابن قدامة المقدسي في كتابه المغني).

-"أن كل من سب الله تعالى أو استهزأ به أو سب ملكا من الملائكة أو استهزأ به أو سب نبيا من الأنبياء أو استهزأ به أو سب آية من آيات الله تعالى أو استهزأ بها -والشرائع كلها والقرآن من آيات الله تعالى-فهو بذلك كافر مرتد له حكم المرتد".

(ابن حزم الظاهري في كتابه المحلى).

اتفق العلماء على تكفير من سب الذات المقدسة العلية أو استخف بها أو استهزأ ،لقوله تعالى: {قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم } (الموسوعة الفقهية الكويتية ١٤/٢٣٢).

ومن الأمثلة الدالة على الكفر:

سب الدين، والطعن في الكتاب والسنة، وترك الحكم بهما، وتفضيل القوانين الوضعية عليهما."(من فقه السنة لسيد سابق٢/٢٨٩)

سب الدين من أعظم الكبائر ومن أعظم المنكرات وهكذا سب الرب عز وجل، وهذان الأمران من أعظم نواقض الإسلام، ومن أسباب الردة عن الإسلام، فإذا كان من سب الرب سبحانه أو سب الدين ينتسب للإسلام فإنه يكون مرتدا بذلك عن الإسلام ويكون كافرا يستتاب.

(من فتاوى الشيخ ابن باز).

الحكم فيمن سب الدين الإسلامي يكفر، فإن سب الدين والاستهزاء به ردة عن الإسلام وكفر بالله – عز وجل وبدينه.

(من فتاوى الشيخ ابن عثيمين)

وإياك يا أخي المسلم أن تشارك شاتم الدين والرب الإثم وأنت لا تدري!!

كيف ذلك؟! الجواب: إذا جالست شاتم الرب والدين وهو يشتم ولم تنكر عليه ولم تقم من مجلسه فأنت شريك له بالإثم،قال القرطبي في تفسيره آية ((١٤٠))من سورة النساء:

"قوله تعالى: (فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره) ي غير الكفر. (إنكم إذا مثلهم) ل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر؛ لأن من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم، والرضا بالكفر كفر؛ قال الله عز وجل: (إنكم إذا مثلهم) فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء، وينبغي أن ينكر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها؛ فإن لم يقدر على النكير عليهم فينبغي أن يقوم عنهم حتى لا يكون من أهل هذه الآية."

أين نحن من سيرة العابد الزاهد الصالح(بشر الحافي)؟

يقص علينا العابد الزاهد (بشر الحافي) قصة هدايته للحق فيقول:

"بينما أنا أمشي رأيت قرطاسا على وجه الأرض فيه اسم الله تعالى فقلت :اسمك ها هنا يا سيدي!!فأخذته وغسلته ونظفته، وكنت لا أملك من الدنيا إلا درهما فيه خمسة دوانق فاشتريت بأربعة دوانيق مسكا وبدانق ماء ورد وجعلت اتتبع اسم الله – تعالى وأطيبه،ثم جعلته في جدار ثم رجعت الى منزلي فنمت فأتاني آت في منامي فقال : يا بشر كما طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة وكما طهرته لأطهرن قلبك"

فأصبح (بشر الحافي)من كبار الصالحين–نحسبه كذلك والله حسيبه–الذين يأخذ الناس عنه الحكم الإيمانية.

فيا شباب الرب والدين:

تب إلى الله من هذا الذنب،واتبع خطوات التوبة الصحيحة والتي يخبرك بها الشيخ ابن عثيمين،قال –رحمه الله–:

"ومع ذلك فإن هناك مجالا للتوبة منه لقول الله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) فإذا تاب الإنسان من أي ردة كانت توبة نصوحا استوفت شروط التوبة الخمسة فإن الله تعالى يقبل توبته وشروط التوبة الخمسة:

- الإخلاص لله بتوبته بأن لا يكون الحامل له على التوبة رياء أو سمعة أو خوفا من المخلوق أو رجاء لأمر يناله من الدنيا فإذا أخلص توبته لله وصار الحامل له عليها تقوى الله عز وجل والخوف من عقابه ورجاء ثوابه فقد أخلص لله تعالى فيها.
- والشرط الثاني أن يندم على ما فعل من الذنب بحيث يجد في نفسه حسرة وحزنا على ما مضى ويراه أمرا كبيرا يستوجب أو يوجب عليه أن يتخلص منه.
- والأمر الثالث أو الشرط الثالث أن يقلع عن الذنب وعن الإصرار عليه فإن كان في ترك واجب أو فإن كان ذنبه ترك واجب قام بفعله وتداركه إن أمكن وإن كان ذنبه بفعل محرم أقلع عنه وابتعد عنه ومن ذلك إذا كان الذنب يتعلق بمخلوقين فإنه يؤدي إليهم حقوقهم أو يستحلهم منها.

الشرط الرابع العزم على أن لا يعود في المستقبل بأن يكون في قلبه عزم مؤكد أن لا يعود إلى هذه المعصية التي تاب منها.

والشرط الخامس أن تكون التوبة في وقت القبول فإن كانت بعد فوات وقت القبول لم تقبل وفوات وقت القبول عام وخاص أما العام فإنه طلوع الشمس من مغربها فالتوبة بعده أي بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل لقول الله تعالى (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) وأما الخاص فهو حضور الأجل فإذا حضر الأجل فإن التوبة لا تنفع لقول الله تعالى (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) أقول إن الإنسان إذا تاب من أي ذنب ولو كان ذلك سب الدين فإن توبته تقبل إذا استوفت الشروط التي ذكرناها"انتهى كلامه رحمه الله.

لا يخدعنك الشيطان بقوله:لقد كنت غاضبا!!فلن يعصمك الغضب من غضب الله عليك،ولن يحميك غضبك من الوقوع في الكفر البواح والردة الصراح.

أسرع في التوبة وبادر،قبل أن تترك الدنيا وتغادر ويومها ستذكر قولي ونصحي ولكن يوم لاتنفع الذكرى

حملة

أيُشتَم الرب والدين وأنا حيّ!

محب الخير لكم:

أبو إدريس/أيمن خليل أبو ملال البلوي

إمام مسجد فخري سنجفية-عمان-جبل النزهة

ضمن حملة:

" أيشتم الرب والدين وأنا حي؟!"